JOURNAL OF HADITH STUDIES

Vol 7. No. 2 (December 2022)
eISSN: 2550-1488
journalofhadith.usim.edu.my

الآيات والأحاديث الواردة في تفسير سورة الكهف من صحيح الإمام البخاري: دراسة تفسيرية حديثية

(The Verses and Hadiths Contained in the interpretation of Surat al-Kahaf from the Sahih of Imam al-Bukhari: An Interpretative and Narrative Study)

Dididk Hariyanto, Md Masm Billah & Muhammad Ali al-Gamidi [1] Adel M Abdulaziz Al Geriani [2]

[1] *Department of Shariah and Islamic Studies, Faculty of Arts and Humanities, King Abdul Aziz University (KAU), Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia (KSA)*

[2] *Research Institute for Islamic Products and Malay Civilization (INSPIRE), University Sultan Zainal Abidin (UNISZA), Malaysia*

Abstract

This study mainly aims at highlighting the methods of Imam Al-Bukhari, that he applied in the interpretation of Surat al-Kahaf in interpretation chapter from his Sahih Book, based on the study of the verses and hadiths contained in it as a narrative explanatory study. The method used in this study is a deductive analytical study, whereby the researchers has collected evidence and information related to the topic from the books of interpretations, and the explanations of Sahih Al-Bukhari and others. The most important finding of this study are: Imam al-Bukhari was one of those who has avoided to narrate from the Israelites in the interpretation, except in the very rare; He has arranged the book of interpretation on the surahs of the Qur'an with a brief of each surah; he has taken care of the sciences of the Qur'an in his interpretation; he also has made the basis of his work in the explanation of language by investigating the meanings of words that need clarification. This study also recommends the researchers to pay attention to the classification of the topics of the book of interpretation in Sahih al-Bukhari; And by studying the explanation of the stranger mentioned by Imam Al-Bukhari in the book of interpretation and others.

Kata Kunci: *Tafsir, Al-Bukhari, Al-Sahih, Surat al-Kahf*

Article Progress

Received: 25 August 2022
Revised: 25 October 2022
Accepted: 27 November 2022

*Corresponding Author:
Adel M Abdulaziz Al Geriani.
Research Institute for Islamic Products and Malay Civilization (INSPIRE)
Email:
adelmaziz@unisza.edu.my

المقدّمة:

الحمد لله الذي لم يزل عليما قديرا، وصلى الله على سيدنا محمد الذي أرسله الله إلى الناس بشيرا ونذيرا، وعلى آل محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا. أما بعد.

فإنّ الله تعالى حفظ القرآن عن التحريف والتبديل، فهو المعجزة الخالدة التي يستقي منها المسلمون هدي ربهم، ومنهج حياتهم، وهو الظلال الوارفة التي نستظل بها في سيرنا إلى الله تعالى حتى نلقاه. وهو العصمة لمن اعتصم به، وحرز من النار لمن اهتدى به، لذلك أمرنا بتدبره لنفهمه ونعمل به، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة ص، الآية: 29]. وبالإضافة، حفظ الله تعالى سنة نبيه الكريم ﷺ كما فعل في القرآن، بأن هيأ لها رجالاً حملوها وحفظوها، ورعوها حق رعايتها، رجالاً أفذاذاً تركوا لنا إرثاً ضخماً، بذلوا في جمعه وحفظه كل غالٍ ونفيس، كيف لا؟ والسنة أصل لفهم القرآن، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [سورة النحل، الآية: 44]. وقال ﷺ في وصف السنة: (ألا وإني أوتيت الكتاب

ومثله معه..) [سنن أبي داود: 4604]. وإننا عندما ننظر إلى أسفار السنة الضخمة ودواوينها الكبيرة؛ نراها قصوراً شامخة، فتزداد الرغبة في أن نتجول فيها؛ لنرى روعة بنيانها المتماسك المحفوظ بـ: (حدثنا، وسمعت)، ونجمع ما استطعنا من لآلئ الفوائد وجواهر الكلم الطيب، التي ما إن اهتدينا بها إلا دلّتنا على الصراط المستقيم، حتى نلقى نبينا ﷺعند الحوض. ومن بين ظلال القرآن الوارفة، وقصور السنة الشامخة، كانت فكرة بحثنا هذا "الآيات والأحاديث الواردة في كتاب التفسير من صحيح البخاري، دراسة تفسيرية حديثية" حيث نجمع بين الأصلين: الكتاب والسنة، فندرس الآيات والأحاديث الواردة في كتاب التفسير من الصحيح للإمام البخاري. فنسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

الفصل الأول: بيان القرآن

قال الإمام البخاري –رحمه الله–: باب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [سورة الكهف: 54]. وفيه مبحثين:

المبحث الأول: الدراسة التفسيرية التحليلية للآية

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [سورة الكهف: 54]. وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: مناسبة الآية لما قبلها

إنَّ الكافرين لما افتخروا على فقراء المسلمين بكثرة أموالهم وأتباعهم، وبين تعالى بالوجوه الكثيرة أن قولهم فاسد وشبهتهم باطلة، وذكر فيه المثلين المتقدمين، قال بعده: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾، وهو إشارة إلى ما سبق. (al-Rāji, 1420: 21/475)

المطلب الثاني: معاني المفردات اللغوية

صرفنا: بينا مع الترداد والتكرار. وأصل (صرف) يدل على رجع الشيء(al-Dinūrī, 1398: 261).

المطلب الثالث: القراءات في الآية

القرآن: قرأ ابن كثير: (القُرَان) بنقل حركة الهمزة إلي الراء، ثم حذف الهمزة. وقراءة الجماعة (القرآن) بالهمز (Ibn al-Jazarī, no, 1/414)

المطلب الرابع: تفسير الآية بالمأثور

أولا: بالسنة النبوية

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾.

عن علي بن أبي طالب، أن النبي – ﷺ – طرقه وفاطمة. فقال: "ألا تصلون؟ " فقلت: يا رسول الله! إنما أنفسنا بيد الله. فإذا شاء أن يبعثا بعثنا. فانصرف رسول الله – ﷺ – حين قلت له ذلك. سمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول: "وكان الإنسان أكثر شيء جدلا"(Muslim, no, 2/178).

هذا انكار من النبي لجدل علي وذكره بآية الباب.

ثانيا: بأقوال الصحابة والتابعين

قوله: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾.

عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم –من طريق ابن وهب– في قوله: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾، قال: الجدل: الخصومة؛ خصومة القوم لأنبيائهم، وردهم عليهم ما جاؤوا به، وكل شيء في القرآن مِن ذكر الجدل فهو من ذلك الوجه، في ما يخاصمونهم من دينهم، يردون عليهم ما جاؤوا به (al-Tabarī, 1420: 15/300).

المطلب الخامس: استنباط الأحكام الفقهية والعقدية

أولا: الأحكام الفقهية:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلا﴾، ففيه أمثال الحلال والحرام، وجزاء الأعمال، والترغيب والترهيب. الجدال مذموم إذا استعمل عند عدم الحاجة إليه. فإذا كان جدالًا لمجرد الغلبة والظهور، فهو شر كله. وأشد شراً منه إذا كان لمدافعة الحق بالباطل. قال تعالى: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ [الكهف: 56] (Ibn Badīs, 1416: 326).

ثانيا: الأحكام العقدية:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾، فيه دليل علي عظمة القرآن، وجلالته، وعمومه (al-Sa'di, 1420: 480).

بيان القرآن من دلائل الربوبية والوحدانية ومن العبر والقرون الخالية بيان ضاف واف محقق لغاية الاهتداء به على أكمل وجه (al-Zuhaily, 1411: 15/284). لقد أعذر الله تعالى إلى الناس بما يبين في كتابه من الحجج وما ضرب فيه من الأمثال (al-Jazāirī, 1424: 3/270).

إقامة الحجة بتصريف الأمثلة في القرآن، وتنويعها للناس، لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ (al-Lāhim, 1441: 13/315).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾، إن في القرآن من الأخبار الصادقة النافعة للقلوب، اعتقادا، وطمأنينة، ونورا، وهذا مما يوجب التسليم لهذا القرآن. وتلقيه بالانقياد والطاعة (al-Sa'di, 1420: 480).

الإنسان وبخاصة الكافر كثير الجدال والمجادلة لطمس معالم الحق، والإبقاء على ما ارتضاه لنفسه من اتباع الأهواء، وتقليد الأسلاف والآباء، واحتضان الكفر، والاحتفاظ بالزعامة الدنيوية والمكاسب المادية (al-Juhailī, 1411: 15/274).

ذم الجدال والتغليظ فيه (al-Harawi, no: 1/31).

المطلب السادس: ارتباط الآيات الواردة في المسائل بعلوم القرآن الكريم

أولا: ارتباط الآية بعلوم القرآن:

الأول: مناسبة الآيات والسور:

أن عادة القرآن إذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة، أردفه بذكر الكتاب المشتمل على الأحكام الدينية في الدنيا التي تنشأ عنها المحاسبة عملا وتركا، كما قال في الكهف: ﴿ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه﴾ إلى أن قال: ﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل﴾ الآية. وقال: ﴿فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرأون كتابهم﴾ إلى أن قال: ﴿ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن﴾ الآية. وقال في طه: ﴿يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا﴾ إلى أن قال: ﴿فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه﴾. (al-Suyūtī, 1394: 3/377-378).

الثاني: علم مقدمه ومؤخره.

فهو أن يكون الكلام مقتضاه تقديم بعض الكلمات أو الجمل فتؤخر لحكمة في المؤخر. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ [الكهف: 54] تقدير الكلام ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل للناس (al-Makki, 1427: 5/179-183).

الثالث: خصائص أسلوب القرآن.

براعته في تصريف القول وثروته في أفانين الكلام، ومعنى هذا أنه يورد المعنى الواحد بألفاظ وبطرق مختلفة بمقدرة فائقة خارقة تنقطع في حلبتها أنفاس الموهوبين من الفصحاء والبلغاء ولسنا هنا بسبيل الاستيعاب والاستقراء ولكنها أمثلة تهديك ونماذج تكفيك.

تصريف القول في القرآن على هذا النحو كان فنا من فنون إعجازه الأسلوبي كما ترى وكان في الوقت نفسه منة يمنها الله على الناس ليستفيدوا عن طريقها كثرة النظر في القرآن والإقبال عليه قراءة وسماعا وتدبرا وعملا وأنه لا عذر معها لمن أهمل هذه النعمة وسفه نفسه اقرأ إن شئت قوله سبحانه: في سورة الإسراء: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً﴾. وقوله سبحانه: في سورة الكهف: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾ وقوله سبحانه: في سورة الرعد: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾. (al-Jarqānī, no: 2/323)

المطلب السابع: الاستنباطات والفوائد واللطائف القرآنية

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلا﴾. صرف الله في القرآن من كل مثل، أي: من كل طريق موصل إلى العلوم النافعة، والسعادة الأبدية، وكل طريق يعصم من الشر والهلاك (al-Saʿdi, 1420: 480).

بيان غريزة الجدل في الإنسان والمخاصمة (al-Jazāirī, 1424: 270). أن الإنسان أكثر شيء جدلًا، يجادل بالباطل؛ ليدحض به الحق؛ لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلا﴾. (al-Lāhim, 1441: 13/315)

قال تعالى: ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلا﴾ أي: مجادلة ومنازعة فيه. (al-Saʿdi, 1420: 480). كل إنسان يجادل من أجل أن يدحض الحق، فله نصيب من الكفر -والعياذ بالله- لأن الكافرين هم الذين يجادلون بالباطل؛ ليدحضوا به الحق (al-Uthaimin, 1423: 100).

قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ فيه إشارة أن التربية الإسلامية تتميز بأصالتها الواقعية المستمدة من الكتاب والسنة وهدي الصحابة والتابعين (al-Mursi, 1419: 120).

الإعجاز القرآني.

من جهة معانيه، التي أخبر بها عن الغيب الماضي، وعن الغيب المستقبل، ومن جهة ما أخبر به عن المعاد، ومن جهة ما بين فيه من الدلائل اليقينية، والأقيسة العقلية التي هي الأمثال المضروبة، كما قال تعالى: ﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا﴾ [الكهف: 54] (Ibn Taimiyah, 1419: 5/428).

المبحث الثاني: الدراسة الحديثية للأحاديث الواردة

قال البخاري: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: أخبرني علي بن حسين، أن حسين بن علي، أخبره عن علي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺطرقه وفاطمة قال: «ألا تصليان» ﴿رجما بالغيب﴾ [الكهف: 22]: «لم يستبن»، ﴿فرطا﴾ [الكهف: 28]: «يقال ندما»، ﴿سرادقها﴾ [الكهف: 29]: «مثل السرادق، والحجرة التي تطيف بالفساطيط». ﴿يحاوره﴾ [الكهف: 34]: «من المحاورة»، ﴿لكنا هو الله ربي﴾ [الكهف: 38]: «أي لكن أنا، هو الله ربي، ثم حذف الألف وأدغم إحدى النونين في الأخرى»، ﴿وفجرنا خلالهما نهرا﴾ [الكهف: 33]: " يقول: بينهما "، ﴿زلقا﴾ [الكهف: 40]: «لا يثبت فيه قدم»، ﴿هنالك الولاية﴾ [الكهف: 44]: «مصدر الولي»، ﴿عقبا﴾ [الكهف: 44]: «عاقبة وعقبى وعقبة واحد، وهي الآخرة»، ﴿قبلا﴾ [الأنعام: 111]: «وقبلا وقبلا استئنافا»، ﴿ليدحضوا﴾ [الكهف: 56]: " ليزيلوا الدحض: الزلق. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: سبب البخاري في إيراد الحديث

أورد البخاري هذا الحديث في هذا الباب مختصرا (al-Bukhārī, 1420: 6/88). وقد مضى بأتم منه في الصلاة في: باب تحريض النبي ﷺ على قيام الليل، وفي آخره: ﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلا﴾ وهذا هو وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وإن لم يذكر صريحا (al-ʿAynī, no: 19/38).

أورد البخاري هذا الحديث أيضا في كتاب التهجد، باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب (al-Bukhārī, 1420: 2/50). ومطابقته للترجمة من حيث إنه ﷺ طرق عليا وفاطمة ليلة وحرضهما على قيام الليل بقوله: (ألا تصليان؟). (al-ʿAynī, no: 7/174)

وأورد البخاري هذا الحديث أيضا في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قوله تعالى ﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلا﴾ [الكهف: 54] (al-Bukhārī, 1420: 9/106). ومطابقته للجزء الأول للترجمة ظاهرة. (al-ʿAynī, no: 25/63)

المطلب الثاني: سبب ورود الحديث

عن علي بن أبي طالب، قال: دخل علي رسول الله ﷺ وعلى فاطمة من الليل، فأيقظنا للصلاة، ثم رجع إلى بيته فصلى هويا من الليل فلم يسمع لنا حسا، فرجع إلينا فأيقظنا، فقال: «قوما فصليا».. الحديث (al-Nasā'ī, 1419: 1/525).

المطلب الثالث: معاني المفردات الغريبة في الحديث

طرقه: أتاه ليلا. وأصل (طرق): يدل علي الإتيان مساء (Ibn-Fāris, 1429: 19/38).

المطلب الرابع: شرح الحديث

في هذا الحديث يخبر علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة أي أتاهما ليلا حثا وتحريضا علي صلاة الليل. فقال: ألا تصليان؟ كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته في التعمية وتشحيذ الأذهان فأشار بطرفه إلى بقيته وهو قول علي فقلت: يا رسول الله أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إلي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول ﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلا﴾ وهذا يدل على أن المراد بالإنسان الجنس ففيه رد على من قال المراد بالإنسان هنا الكافر لكن في الآية مع قوله: ويجادل الذين كفروا بالباطل إشعار بالتخصيص لأن ذلك صفة ذم ولا يستحقه إلا من هو له أهل وهم الكفار.

وقد سبق بتمامه في (كتاب التهجد). (al-Barmawī, 1433: 12/252-253).

المطلب الخامس: الفوائد من الحديث

1. فضيلة صلاة الليل (al-ʿasqalāni, 1379: 3/11).
2. الحث علي إيقاظ النائمين من الأهل والقرابة لصلاة الليل (Sayyed Sābiq, 1397: 1/202).
3. حث على الصلاة بالليل فإنه مظنة الإجابة (al-Kawrānī, 1429: 11/1177).
4. كراهة احتجاج علي، وأراد منه أن ينسب نفسه إلى التقصير (Ibn al-Mulqin, no: 9/37).
5. ذم أهل الكلام والجدل إذا لم يكن الكلام بحجة صحيحة لم يك إلا جدلا محضا (Ibn Taymiah, 1406: 3/85)
6. أسلوب العتاب والعقاب: أسلوب العتاب والعقاب الذي في محله ولا يتجاوز حده من الأساليب النبوية في تقويم الأخطاء. بهذا الأسلوب اللطيف الذي ليس فيه تجريح ولا توبيخ، عاتب رسول الله – ﷺ – علياً وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (al-Qaḥṭānī, no: 242).

7. جواز الاستشهاد بالقرآن في مثل هذا الموطن. لما فعله –عليه السلام– لما طرق فاطمة وعليا –رضي الله عنهما– ثم انصرف وهو يقول ﴿وكان الأنسان أكثر شيء جدلا﴾ [الكهف: 54] (Ibn Muflih, 1424: 5/190).

الفصل الثاني: قصة موسى عليه السلام

قال الإمام البخاري رحمه الله: باب قوله تعالى: ﴿وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا﴾ [سورة الكهف: 60] «زمانا وجمعه أحقاب». وفيه مبحثين:

المبحث الأول: الدراسة التفسيرية التحليلية للآية

قال الله تعالى: ﴿وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا﴾ [سورة الكهف: 60]. وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: مناسبة الآية لما قبلها

بعد أن ذكر الله سبحانه قصص المشركين الذين افتخروا على فقراء المؤمنين بكثرة الأموال والأنصار، وامتنعوا عن حضور مجلس النبي ﷺ، لئلا يشتركوا مع أولئك الصعاليك فى مجلس واحد، ولئلا يؤذوهم بمناظرهم البشعة، وروائحهم المستقذرة– قفّى على ذلك بذكر قصص موسى –عليه السلام– مع الخضر، ليبيّن بها أن موسى مع كونه نبيا صادقا أرسله الله إلى بنى إسرائيل بشيرا ونذيرا وهو كليم الله، أمر أن يذهب إلى الخضر ليتعلم منه مالم يعلمه، وفى ذلك دليل على أن التواضع خير من التكبر (al-Maragī, 1365: 15/174). وأيضًا فإنه لَمَّا جَرى ذِكرُ قصَّةِ خَلْقِ آدمَ وأمْرِ اللهِ الملائكةَ بالسُّجودِ له، وما عَرَضَ للشَّيطانِ مِن الكِبْرِ والاعتِزازِ بعُنصُرِه؛ جهلًا بأسبابِ الفضائلِ، ومُكابَرَةً في الاعْترافِ بها، وحسَدًا في الشَّرفِ والفَضْلِ، فضرَب بذلك مَثلًا لأهلِ الضَّلال عَبيدِ الهَوى والكِبْرِ والحسَدِ، أعقَب تلك القِصَّةَ بقِصَّةٍ هي مَثلٌ في ضِدِّها؛ لأنَّ تَطلُّبَ ذي الفضلِ والكمالِ للازديادِ منهما وسَعْيِه للظَّفرِ بمَن يُبلِّغُه الزِّيادةَ مِن الكَمالِ، اعترافًا للفاضلِ بفَضيلتِه. وفي ذلك إبداءُ المقابَلةِ بين الخلقَيْن، وإقامةُ الحُجَّةِ على المماثَلةِ والمخالَفةِ بين الفريقَينِ المؤمنِين والكافِرين، وفي خلالِ ذلك تَعليمٌ وتنويهٌ بشَأنِ العِلم والهُدى، وتربيةٌ للمتَّقين (Ibn ʿāshūr, 1984 ac: 15/358–359).

المطلب الثاني: معاني المفردات اللغوية

لَا أَبْرَحُ: لا ازال. وأصل (برح): يدل علي: الزوال (Ibn Fāris, 1429: 1/238).

حُقُبًا: أي زمانا ودهرا (al-Sijistānī, 1416: 199) .

المطلب الثالث: تفسير الآية بالمأثور

أولا: بالسنة النبوية

عن سعيد بن جبير، قال: قلتُ لابن عباس: إنّ نَوْفًا البِكالي يزعمُ أنّ موسى صاحب الخضر ليس موسى صاحب بني إسرائيل. قال ابن عباس: كذب عدوُّ الله، حدثنا أُبي بن كعب، أنه سمع رسول الله ﷺيقول: «إنّ موسى قام خطيبًا في بني إسرائيل، فسُئِل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا. فعتب الله عليه؛ إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليه، فأوحى الله إليه: أنّ لي عبدًا بمجمع البحرين، وهو أعلم منك. قال موسى: يا رب، كيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتًا، فتجعله في مكتل، فحيثما فقدت الحوتَ فهو ثَمَّ. فأخذ حوتًا، فجعله في مكتل، ثم انطلق، وانطلق معه فتاه يوشع بن نون، حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما، فناما، واضطرب الحوت في المكتل، فخرج منه، فسقط في البحر: ﴿فاتخذ سبيله في البحر سربا﴾، وأمسك الله عن الحوت جرية الماء، فصار عليه مثل الطّاق، فلما استيقظ نسي صاحبُه أن يخبره بالحوت، فانطلقا بقية يومِهما وليلتهما، حتى إذا كان مِن الغد قال موسى لفتاه: ﴿ءاتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾. قال: ولم يجد موسى النَّصَبَ حتى جاوز المكان الذي أمره الله به، فقال له فتاه: ﴿أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا﴾. قال: فكان للحوت سربًا، ولموسى ولفتاه عجبًا. فقال موسى: ﴿ذلك ما كنا نبغ فارتدا على ءاثارهما قصصا﴾». قال سفيان: يزعم ناسٌ أنّ تلك الصخرة عندها عين الحياة، ولا يصيب ماؤها ميتًا إلا عاش. قال: «وكان الحوت قد أكل منه، فلما قطر عليه الماء عاش، قال: فرجعا يقُصّان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجل مُسَجًّى بثوب، فسلَّم عليه موسى، فقال الخضر: وأنّى بأرضك السلام! قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتُك لتعلمني مما علمت رشدًا. ﴿قال إنك لن تستطيع معي صبرا﴾، يا موسى، إني على علم مِن علم الله علَّمَنِيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم مِن علم الله علمك الله لا أعلمه. فقال موسى: ﴿ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا﴾. فقال له الخضر: ﴿فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا﴾. فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرت بهم سفينة، فكلموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر، فحملوه بغير نَوْل، فلما ركبوا في السفينة فلم يُفْجَأ إلا والخضر قد قلع لوحًا من ألواح السفينة بالقَدُّوم، فقال له موسى: قوم حملونا بغير نَوْلٍ عمِدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها؟! ﴿لقد جئت شيئا إمرا﴾. قال: ﴿ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا﴾». قال: وقال رسول الله -ﷺ-: «كانت الأولى من موسى نسيانًا». قال: «وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة، فنقر في البحر نقرة، فقال له الخضر: ما نقص علمي وعلمُك مِن علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر. ثم خرجا من السفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضِر غلامًا يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر رأسه بيده، فاقتلعه، فقتله، فقال له موسى: ﴿أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا﴾». قال: «وهذه أشد من الأولى، ﴿قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه﴾». قال: «مائل. فقال الخضر بيده هكذا، فأقامه،

فقال موسى: قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا، ﴿لو شئت لاتخذت عليه أجرا﴾. قال: ﴿هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا﴾». فقال رسول الله -ﷺ-: «وددنا أن موسى كان صبر؛ حتى يقص الله علينا من خبرهما». قال سعيد بن جبير: وكان عبد الله بن عباس يقرأ: (وكانَ أمامَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالِحَةٍ غَصْبًا). وكان يقرأ: (وأَمّا الغُلامُ فَكانَ كافِرًا وكانَ أبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ). (al-Bukhārī, 1420: 1/35).

بيان رحلة موسي لمقابلة العبد الصالح بمصاحبة فتاه الذي ذكره الله في آية الباب.

ثانيا: بأقوال الصحابة والتابعين

قوله تعالى: ﴿أو أمضي حقبا﴾.

عن ابن عباس قوله: (أو أمضى حقبا) ، قال: دهرا.

المطلب الرابع: استنباط الأحكام الفقهية والعقدية

أولا: الأحكام الفقهية:

قوله ﴿وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا﴾ جواز المسافرة مع الاثنين (al-Sagnāqī, 1422: 2/744) والحث علي الرحلة في طلب العلم، قال تعالى ﴿وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا﴾. (al-Tawzirī, 1339:1/5). جواز أخذ الخادم في الحضر والسفر لكفاية المؤن، وطلب الراحة، كما فعل موسى (al-Sa'di, 1420: 482). ومنها أيضا: اغتنام لقاء الفضلاء والعلماء، وإن بعدت أقطارهم (al-Zuḥailī, 1411: 15/292).

ثانيا: الأحكام العقدية:

قوله: ﴿وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا﴾ وقد تضمنت قصة موسى عليه السلام ابطال قول من يدعي في المكاشفة والاطلاع على الغيوب (al-Tawzirī, 1339:1/5-6).

عتب الله تعالى على رسوله موسى عليه السلام عندما سئل هل هناك من هو أعلم منك فقال لا وكان المفروض أن يقول على الأقل الله أعلم. فعوقب لذلك فكلف هذه الرحلة الشاقة. (al-Jazāirī, 1424: 273).

المطلب الخامس: ارتباط الآيات الواردة في المسائل بعلوم القرآن الكريم

ارتباط الآية بعلوم القرآن:

الكلام على المفردات من الأدوات والبحث عن معاني الحروف مما يحتاج إليه المفسر لاختلاف مدلولها.

لن: صيغة للنفي. وهي في نفي الاستقبال آكد من لا وقوله تعالى: ﴿فلن أبرح الأرض﴾ آكد من قوله: ﴿لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين﴾. (al-Zarkashī, 1376: 482) .

المطلب السادس: الاستنباطات والفوائد واللطائف القرآنية

فضيلة العلم، والرحلة في طلبه، وأنه أهم الأمور، فإن موسى عليه السلام رحل مسافة طويلة، ولقي النصب في طلبه (al-Sa'di, 1420: 482). رحلة العالم لطلب الازدياد من العلم. (al-Zuḥailī, 1411: 15/296)، وأخذ الزاد للسفر. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (60) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (61) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (62)﴾ [الكهف:60 - 62] (al-Tawjurī, 1430: 2/247).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾، وهذا إخبار من موسى بأنه وطن نفسه على تحمل التعب الشديد والعناء العظيم في السفر لأجل طلب العلم (al-Raji, 1420: 21/475)، والبداءة بالأهم فالأهم، فإن زيادة العلم وعلم الإنسان أهم من ترك ذلك، والاشتغال بالتعليم من دون تزود من العلم، والجمع بين الأمرين أكمل (al-Sa'di, 1420: 482).

استحباب الرفقة في السفر، وخدمة التلميذ للشيخ، إذ كان يوشع يخدم موسى بحمل الزاد (al-Jazāirī, 1424: 3/273). أن المسافر لطلب علم، إذا اقتضت المصلحة الإخبار بمطلبه، وأين يريده، فإنه أكمل من كتمه، فإن في إظهاره فوائد من الاستعداد له عدته، وإظهارًا لشرف هذه العبادة الجليلة، كما قال موسى: ﴿لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾.(al-Sa'di, 1420: 482).
فضل التواضع في العلم (al-Zuḥailī, 1411: 15/296).

المبحث الثاني: الدراسة الحديثية للأحاديث

قال البخاري: حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو بن دينار، قال: أخبرني سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر، ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل، فقال ابن عباس: كذب عدو الله، حدثني أبي بن كعب: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: " إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم، فقال: أنا، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: يا رب فكيف لي به، قال: تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل، فحيثما فقدت الحوت فهو، ثم فأخذ حوتا فجعله في مكتل، ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون، حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رءوسهما فناما، واضطرب الحوت في المكتل، فخرج منه فسقط في البحر، ﴿فاتخذ سبيله في البحر سربا﴾ [الكهف:

61]، وأمسك الله عن الحوت جرية الماء، فصار عليه مثل الطاق، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد، قال موسى ﴿لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ [الكهف: 62]، قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوزا المكان الذي أمر الله به، فقال له فتاه: (أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا)، قال: فكان للحوت سربا، ولموسى ولفتاه عجبا، فقال موسى: (ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا)، قال: رجعا يقصان آثارهما حتى [ص:89] انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام، قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا، قال: (إنك لن تستطيع معي صبرا)، يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه، فقال موسى: ﴿ستجدني إن شاء الله صابرا، ولا أعصي لك أمرا﴾ [الكهف: 69]، فقال له الخضر: ﴿فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا﴾ [الكهف: 70]، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول، فلما ركبا في السفينة لم يفجأ إلا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم، فقال له موسى: قوم قد حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها (لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا) "، قال: وقال رسول الله -ﷺ-: " وكانت الأولى من موسى نسيانا، قال: وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة، فقال له الخضر: ما علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر، ثم خرجا من السفينة فبينا هما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله، فقال له موسى: (أقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا). (قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا) قال: وهذه أشد من الأولى، قال: ﴿إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني، قد بلغت من لدني عذرا، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض﴾ [الكهف: 77]- قال: مائل - فقام الخضر فأقامه بيده، فقال موسى: قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا، ﴿لو شئت لاتخذت عليه أجرا﴾ [الكهف: 77]، قال: ﴿هذا فراق بيني وبينك﴾ [الكهف: 78] إلى قوله: ﴿ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا﴾ [الكهف: 82] فقال رسول الله -ﷺ-: وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما " قال سعيد بن جبير: فكان ابن عباس يقرأ (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) وكان يقرأ: (وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين). وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: سبب البخاري في إيراد الحديث

أورد البخاري هذا الحديث في هذا الباب، (al-Bukhārī, 1420: 6/88) لمطابقته الظاهرة للترجمة، لأن الحديث يوضح ما في الترجمة.(al-ʿAyni, no: 19/141)

المطلب الثاني: سبب ورود الحديث

قال سعيد بن جبير لابن عباس: إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر، ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل، فقال ابن عباس: كذب عدو الله، حدثني أبي بن كعب: أنه سمع رسول الله ﷺيقول: " إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم، فقال: أنا..." الحديث.(al-Bukhārī, 1420: 6/88).

المطلب الثالث: معاني المفردات الغريبة في الحديث

المكتل -بكسر الميم-: الزبيل الكبير. وأصل (كتل): يدل على تجمع.(Ibn Fāris, 1429: 5/175).

المطلب الرابع: شرح الحديث

في هذا الحديث يقول سعيد بن جبير إنه أخبر ابن عباس أن رجلا يسمى نوفا البكالي زعم أن موسى الذي كان مع الخضر ليس بموسى المرسل لبني إسرائيل، إنما هو موسى آخر؟ فقال ابن عباس: (كذب عدو الله) وهذا خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا القدح في نوف؛ لأن ابن عباس قال ذلك في حال غضبه وألفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمده. إنما أطلق عليه ذلك، وإن كان مؤمنا حسن الإسلام والإيمان تغليظا لا سيما في حال الغضب. ثم استدل على كذب نوف بأن أبي بن كعب حدثه عن النبي ﷺ أن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسأله رجل: من أعلم الناس؟ فقال: أنا أعلم الناس. وهذا قاله موسى عليه السلام بحسب اعتقاده، فعاتبه الله عز وجل حيث لم يرد العلم إليه، ولم يقل: الله أعلم.

فأوحى الله تعالى إليه أنه يوجد عبد من عبادي يسمى الخضر: إنما سمي الخضر؛ لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء، والفروة وجه الأرض. وقيل: النبات المجتمع اليابس، وقيل: سمي به؛ لأنه كان إذا صلى اخضر ما حوله. وقيل: إنما سمي به لحسنه وإشراق وجهه، وكنيته أبو العباس، عند ملتقى البحرين: هما بحر الأردن وبحر القلزم، وقيل: بحر المغرب وبحر الزقاق، وقيل غير ذلك كما سلف في كتاب العلم، فهما بحران اجتمعا بمجمع البحرين، هو أعلم منك فقال: يا رب، كيف الطريق إلى لقائه؟ فقال له: احمل حوتا في وعاء من خوص فإذا فقدت الحوت، فستجد الخضر هناك فانطلق موسى بخادم له يسمى يوشع بن نون، وحملا حوتا في وعاء من خوص كما أمره الله به، حتى إذا كانا عند صخرة عند ساحل البحر وضعا رؤوسهما على الأرض وناما، فخرج الحوت من الوعاء، واتخذ طريقا إلى البحر وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق، وكان إحياء الحوت وإمساك جرية الماء حتى صار مسلكا بعد ذلك عجبا لموسى وخادمه، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما أصبح قال موسى لخادمه: آتنا غداءنا لقد تعبنا من سفرنا هذا، ولم يجد موسى عليه السلام تعبا حتى جاوز المكان الذي أمر به فألقي عليه الجوع والتعب، فقال له خادمه: إننا عندما كنا عند الصخرة فإني فقدت الحوت.

فقال موسى: هذا الذي كنا نطلب لأنه علامة وجدان الخضر، فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه يتبعان آثارهما اتباعا، فلما أتيا إلى الصخرة إذا رجل مغطى كله بثوب، فسلم موسى عليه، فقال الخضر: (وأنى بأرضك السلام) أي: وهل بأرضي من سلام؟ وهو استفهام استبعاد، يدل على أن أهل تلك الأرض لم يكونوا إذ ذاك مسلمين. فقال موسى للخضر: أنا موسى. فقال له الخضر: أنت موسى الذي أرسل إلى بني اسرائيل؟ فقال موسى: نعم.

وهذا يدل على أن الأنبياء ومن دونهم لا يعلمون من الغيب إلا ما علمهم الله تعالى، لأن الخضر لو كان يعلم كل غيب لعرف موسى قبل أن يسأله، وهذا محل الشاهد الذي لأجله ذكر ابن عباس الحديث، ثم قال له موسى: هل أتبعك على أن تعلمني من الذي علمك الله علما، ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا في أبواب الدين، فإن الرسول ينبغي أن يكون أعلم ممن أرسل إليه فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقا. فأجابه الخضر بقوله: إنك لن تستطيع معي صبرا؛ فإني أفعل أمورا ظاهرها مناكير وباطنها لم تحط به. ثم قال له: يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمكه الله إياه لا أعلمه. فقال له موسى: ستجدني إن شاء الله صابرا معك غير منكر عليك، ولن أعصي لك أمرا.

فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة، فمرت بهما سفينة فكلموا أصحاب السفينة أن يحملوهما فعرف أصحاب السفينة الخضر فحملوهما بغير أجرة، فجاء عصفور فوقف على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر.

فقصد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه بفأس فانخرقت السفينة ودخل الماء، فقال له موسى عليه السلام: هؤلاء قوم حملونا بغير أجر قصدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها. قال الخضر مذكرا له بما قال له من قبل: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا. قال موسى: لا تؤاخذني بنسياني ولا تضيق علي، فإن ذلك يعسر علي متابعتك. فكانت المسألة الأولى من موسى عليه السلام نسيانا.

فانطلقا بعد خروجهما من السفينة، فإذا هم بغلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأس الغلام فاقتلع رأسه بيده، فقال موسى للخضر عليه السلام: أقتلت نفسا طاهرة من الذنوب، لم نرها أذنبت ذنبا يقتضي قتلها، أو قتلت نفسا فتقتل به. فقال الخضر لموسى –عليهما السلام–: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا. بزيادة «لك» في هذه المرة زيادة في العتاب، ولذلك قال سفيان بن عيينة أحد رواة الحديث: وهذا أوكد. واستدل عليه بزيادة «لك» في هذه المرة.

فانطلقا حتى مرا بأهل قرية فطلبا منهم الطعام فامتنعوا أن يضيفوهما، ولم يجدوا في تلك القرية ضيافة ولا مأوى، فوجدا فيها جدارا قد أوشك على السقوط والانهيار فأشار الخضر بيده فأقامه، فقال موسى للخضر: لو شئت لأخذت عليه أجرا فيكون لنا عونا على سفرنا. فقال الخضر لموسى -عليه السلام-: هذا الاعتراض الثالث سبب للفراق بيني وبينك. قال النبي -ﷺ-: يرحم الله موسى لقد أحببنا وتمنينا أن لو صبر حتى نستزيد مما دار بينهما من العلم والحكمة (al-ʿasqalānī, 1379: 8/408).

المطلب الخامس: الفوائد من الحديث

1. فيه تنبيه على حكمة الله تعالى في جمع موسى مع الخضر بمجمع البحرين، وذلك أنهما بحران في العلم، أحدهما بالظاهر، وهو الشرعيات، والآخر بالباطن، وأسرار الملكوت (al-Barmāwī, 1433:12/257).
2. قوله: (هو أعلم منك) بشيء مخصوص لا يقتضي أفضليته به على موسى كيف وموسى -عليه السلام- جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وأنبياء بني إسرائيل داخلون كلهم تحت شريعته وغاية الخضر أن يكون كواحد منهم (al-Qasṭalānī, 1323: 7/217).

الفصل الثالث: جزاء الكفار

قال الإمام البخاري رحمه الله: باب قوله تعالى: ﴿قل: هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا﴾ [سورة الكهف: 103]. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الدراسة التفسيرية التحليلية للآية

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [سورة الكهف: 103]. وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: مناسبة الآية لما قبلها

ولما تبين بذلك الذي لا مرية فيه أنهم خسروا خسارة لا ربح معها، وخاب ما كانوا يؤملون، أمره أن ينبههم على ذلك فقال: (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا)(al-Baqāʿī, no: 12/147).

وأيضا لما اتخذ الذين كفروا أولياء من ليسوا ينفعونهم فاختاروا الأصنام وعبدوها وتقربوا إليها بما أمكنهم من القرب اغترارا بأنها تدفع عنهم وهي لا تغني عنهم شيئا فكان عملهم خاسرا وسعيهم باطلا. قال تعالى: (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) (Ibn-ʿashūr, 1984ac: 16/45).

المطلب الثاني: معاني المفردات اللغوية

بالأخسرين أعمالا: وهم القسيسون والرهبان (Ibn al-Jawzī, no: 219).

المطلب الثالث: القراءات في الآية

هل ننبئكم: قرأ الكسائي وابن محيصن بخلاف عنه بإدغام اللام في النون. وقراءة الجماعة علي إظهار اللام (Ibn al-Jazarī, no: 374)

المطلب الرابع: تفسير الآية بالمأثور

أولا: بالقرآن الكريم

قال تعالى: (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)

بين الله تعالى في هذه الآية صفة الأخسرين أعمالا الذي ذكرهم الله في آية الباب.

ثم بين مصيرهم وجزاءهم كما في الآية التالية:

قوله تعالى (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا)

ثانيا: بأقوال الصحابة والتابعين

قوله ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا﴾.

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، قال: سألت أبي :﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا﴾، أهم الحرورية؟ قال: لا، هم اليهود والنصارى؛ أما اليهود فكذبوا محمدًا -ﷺ-، وأما النصارى فكفروا بالجنة، وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب. والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. وكان سعد يسميهم: الفاسقين (al-Bukhārī, 1420: 6/93).

المطلب الخامس: استنباط الأحكام (الفقهية أو العقدية) من الآيات أو الأحاديث باختصار

الأحكام الفقهية:

أن الأخسرين أعمالا هم الذين ضل سعيهم وعملهم في هذه الحياة، مع أن عملهم حسن؛ لقوله تعالى: (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا. الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) (al-Lāḥim, no: 13/373).

قوله: (هل ننبئكم...) دلالة على أن من الناس من يعمل العمل، وهو يظن أنه محسن، وقد حبط سعيه، والذي يوجب إحباط السعي: إما فساد الاعتقاد أو المراءاة (al-Zuḥailī, 1411: 16/38).
وجوب طلب العلم لأداء فرائض الله كالحج.

إن الغالب على كثير من الحجاج أنهم لا يعرفون الأحكام في عبادتهم فيقع الخلل في حجهم وعباداتهم فيدخل في عموم قوله تعالى ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا﴾. (Ibn al-Ḥajj, no: 4/211)

الأحكام العقدية:

تقرير شرك من يتخذ الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء آلهة يعبدوهم تحت شعار التقرب إلى الله تعالى والاستشفاع بهم والتوسل إلى الله تعالى بحبهم والتقرب إليهم (al-Jazā'irī,1424: 3/289).

إن أشد الناس خسارة يوم القيامة هم الذين ضل سعيهم في الدنيا، وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا في عبادة من سوى الله، فهم الأخسرون أعمالا(al-Zuḥailī, 1411: 16/38).

تقرير هلاك أصحاب الأهواء الذين يعبدون الله تعالى بغير ما شرع. كالخوارج والرهبان من النصارى والمبتدعة الروافض والإسماعيلية، والنصيرية والدروز ومن إليهم من غلاة المبتدعة (al-Jazā'irī,1424: 3/289).
أن من أعظم المصائب والبليات أن يكون الإنسان على ضلال وباطل، وهو يظن أنه على هدى وحق، وأنه يحسن صنعا (al-Lāḥim, no: 13/373).

قتال أهل البغي (al-Maqdasī, 1417: 12/241). قال رسول الله ﷺ: (يأتي في آخر الزمان قوم، حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة). (al-Bukhārī, 1420: 4/200)

المطلب السادس: ارتباط الآيات الواردة في المسائل بعلوم القرآن الكريم

ارتباط الآية بعلوم القرآن:

البحث عن معاني الحروف مما يحتاج إليه المفسر لاختلاف مدلولها.
(هل) للاستفهام قيل ولا يكون المستفهم معها إلا فيما لا ظن له فيه ألبتة بخلاف الهمزة فإنه لا بد أن يكون معه إثبات. فإذا قلت أعندك زيد؟ فقد هجس في نفسك أنه عنده فأردت أن تستثبته بخلاف هل.

وقد سبق فروق في الكلام على معنى الاستفهام. وقد تأتي بمعنى "ألا" كقوله: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا﴾. (al-Zarkashī, 1376: 4/433)

المطلب السابع: الاستنباطات والفوائد واللطائف القرآنية

قوله: (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا. الذين ضل سعيهم...)، الآية تشمل جميع أهل الضلال سواء من أهل الكتاب أو من المشركين. (al-Zuḥailī, 1411: 16/38).

سبب خسارة أعمال أهل الضلال هو الكفر بآيات الله وبالبعث، وهذا يشمل مشركي مكة عبدة الأوثان، وأهل الكتاب أيضا لأن إيمان هؤلاء بالبعث مشوة غير صحيح. (al-Zuḥailī, 1411: 16/38).

أن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا هم الذين كفروا بآيات ربهم وكذبوا بلقائه وحسابه للخلائق ومجازاته إياهم؛ لقوله تعالى: (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه). (al-Lāḥim, no: 13/373)

المبحث الثاني: الدراسة الحديثية للأحاديث

قال البخاري: حدثني محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، قال: سألت أبي: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا﴾ [الكهف: 103]: هم الحرورية؟ قال: " لا هم اليهود والنصارى، أما اليهود فكذبوا محمدا ﷺ، وأما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب، والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه "، وكان سعد يسميهم الفاسقين: وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: سبب البخاري في إيراد الحديث

أورد البخاري هذا الحديث في هذا الباب، لقوله: قال سألت أبي ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا﴾.-al). Bukhārī, 1420: 6/93) ومطابقته للترجمة ظاهرة.(al-ʿAyni, no: 19/49)

المطلب الثاني: سبب ورود الحديث

عن مصعب بن سعد قال: لما خرجت الحرورية قلت لأبي -سعد-: هؤلاء الذين أنزل الله فيهم ﴿الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا﴾ قال: أولئك أهل الصوامع، وهؤلاء زاغوا فأزاغ الله قلوبهم (al-ʿasqalānī, 1379: 8/425).

المطلب الثالث: معاني المفردات الغريبة في الحديث

الحرورية: الخوارج، نسبوا إلى قرية حروراء بقرب الكوفة (al-Barmāwī, 1433:12/269).

المطلب الرابع: شرح الحديث

في هذا الحديث أخبر مصعب أنه لما خرجت الحرورية قال لأبيه وهو سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا﴾ [الكهف: 103] هم الحرورية؟ قال: " لا هم اليهود والنصارى". والأخسرين أعمالا: اليهود والنصارى، وقيل إن بعضهم الحرورية، وقيل فجرة قريش، وقيل أنهم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السواري، وقيل هم الصابئون وقيل المنافقون بأعمالهم المخالفون باعتقادهم، وهذه الأقوال كلها تقتضي التخصيص بغير مخصص والذي يقتضيه التحقيق أنها عامة، فأما قول على أنهم الحرورية فمعناه أن الآية تشملهم كما تشمل أهل الكتابين وغيرهم لا أنها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل أعم من ذلك لأنها مكية قبل خطاب أهل الكتاب ووجود الحرورية وإنما هي عامة في كل من دان بدين غير الإسلام وكل من راءى بعمله أو أقام على بدعة فكل من الأخسرين.

فهم عملوا أعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أي يعتقدون أنهم على هدى فضل سعيهم. وأعمالا نصب على التمييز وجمع لأنه من أسماء الفاعلين أو لتنوع أعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد. وإنما خسر اليهود والنصارى لأنهم يعبدوا على غير أصل صحيح، فخسروا الأعمال والأعمار، والحرورية لما خالفوا عهد الله إليهم في القرآن من طاعة أولي الأمر بعد إقرارهم به كان ذلك نقضا منهم له. استعارة الخسران الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون أعمالهم الصالحة نفدت أجورها واستعار الضلال الذي هو حقيقة في التيه عن الطريق المستقيم لإسقاط أعمالهم وإذهابها،.

والحرورية نسبة إلى قرية تعاقدوا فيها. وكان ابتداء خروج الخوارج على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، منها. والحرورية هم الخاسرون؛ لأنهم ليسوا كفرة بل فسقة، قال تعالى: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾ [البقرة: 27]، والكافرون هم الأخسرون؛ لقوله تعالى: ﴿الذين كفروا بآيات ربهم﴾ الآية [الكهف: 105] (al-Barmāwī, 1433:12/268-269).

المطلب الخامس: الفوائد من الحديث

1. أن الأصول لا يعذر فيها المؤول بخلاف الفروع (Ibn al-Mulqin, no:5/587)
2. الخوارج قوم زاغوا فأزاغ الله قلوبهم(al-ʿasqalānī, 1379: 8/422).

3. وجه خسران اليهود والنصاري أنهم تعبدوا على غير أصل فابتدعوا فخسروا الأعمار والأعمال. (al-ʿAyni, no: 19/49)

الخاتمة:

وبحمد الباري ونعمة منه، فقد وصلنا إلى نهاية الدراسة بعد السير الطويل على المباحث التفسيرية في صحيح الإمام البخاري. ونلخص أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة مع ذكر التوصيات المهمة:

أهم النتائج

الأول: من خلال هذه الدراسة تبين لي سبق المحدثين وعنايتهم الفائقة في استخدام منهج البحث العلمي المبني على قواعد وأصول. فقد ألف الإمام البخاري صحيحه على منهج علمي رصين واسلوب فريد في ترتيب الأحاديث وتكرارها واختصارها، وفق منظومة حديثية بديعة. أبدع لإمام البخاري في كيفية صياغة تراجم الأبواب من الأحاديث ، وطرق استنباطها، و الاستدلال عليها، والتنوع في مصادر التراجم، حيث كان يترجم بآيات قرآنية، أو الأحاديث النبوية، أو فتاوى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، وقام البخاري بتقطيع الحديث الواحد في مواضع كثيرة. وهذا يدل علي دقة منهج المحدثين ومدى التزامهم بالمنهج العلمي الأصيل في التأليف والبحث العلمي.

الثاني: إن الإمام البخاري ممن يتوقى الأخذ عن الإسرائليات في التفسير إلا في القليل النادر مثل قصة داود وسليمان عليهما السلام ، وكقصة الغرانيق.

الثالث: أفرد البخاري في صحيحه كتابا خاصا بالتفسير، رتبه على سور القرآن مترجما لكل سورة بترجمة، وقد استوعب البخاري سور القرآن كلها، وأورد فيه شيئا كثيرا من أخبار التفسير المرفوعة إلى النبي ﷺمن ذلك، بين معلق وموصول، ومن آثار الصحابة والتابعين. وهناك سور بوب لها ولم يذكر سوى الغريب، وقد يذكر أحاديث لا تظهر صلتها المباشرة بالتفسير، وهو يعادل في مقداره عشر الجامع الصحيح. وعلاوة علي ذلك فقد ذكر البخاري الروايات التفسيرية الكثيرة المبثوثة في الكتب الأخرى من كتب الأحكام وغيرها بمناسبة ما يدخل في مواضيعها من الآيات .

الرابع: كتاب التفسير في الجامع الصحيح كتاب تفسير، وحديث، وأحكام، ورقائق. وفيه إلى جانب التفسير الصناعة الحديثية التي عرف بها البخاري في الجامع وفي غيره من مؤلفاته.

الخامس: جعل البخاري من أساس عمله في التفسير اللغة بتحقيق معاني الألفاظ المحتاجة إلى بيان، وضبط مراجع اشتقاقها، ومواقع استعمالها وتحرى ما هو مأثور عن الصحابة، أو مرفوع للنبى ﷺمن قول في معاني الآيات، كما استخدام البخاري مباحث اللغة العربية في التفسير كالتصريف والاستشهاد بالشعر والقصص وغير ذلك.

السادس: اعتني البخاري في كتاب التفسير بعلوم القرآن عناية عظيمة كأسباب النزول، والمكي والمدني، والصيفي والشتائي والليلي والنهاري، والناسخ والمنسوخ، وغريب القرآن. ومن هنا يظهر جليا أن الامام البخاري إمام في التفسير كما هو إمام في الحديث والفقه.

التوصيات

علي الباحثين أن يهتموا بالأمور الآتية:

الأول: تصنيف موضوعات كتاب التفسير في صحيح البخاري.

الثاني: دراسة شرح الغريب الذي أورده الإمام البخاري في كتاب التفسير.

الثالث: شرح كتاب التفسير شرحا يخاطب أهل هذا العصر. وتحويل كتاب التفسير صحيح البخاري إلى جداول أوامر ونواه، وهذا هو المهم الذي تعم فائدته الجميع.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم إلى يوم الدين.

REFERENCES:

1) al-Qurān al-Karīm
2) Abū al-Saʿūd, Muḥammad Ibn Muhammad. WD. Irshād al-ʿaql al-Salīm. Bayrūt: Dār ʾiḥyā al-Turāth al-ʿarbiyy.
3) al-ʿAsqlānī, Ibn Ḥjar. 1379. Fatḥ al-Bārī. Bayrūt: Dār al-Maʿrifah.
4) al-ʿAynī, Badr al-Dīn. WD. ʿUmdat al-Qārī. Bayrūt: Dār al-ʾIḥyā al-Turāth al-ʿArabiyy.
5) Al-ʾalūsī, Shihāb al-dīn Maḥmūd ibn ʿabdillah. 1994 ac. Rūḥ al-Maʿānī Fī Tafsīr al-Qurān al-ʿaẓīm wa al-Sabʿi al-Mathānī. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah.
6) al-ʾAsfahānī, al-Rāgib. 1412. Al-Mufrdāt fī Garīb al-Qurān. Bayrūt: Dār al-Qalam.
7) al-Baqāʿī, Ibrāhīm ibn ʿUmar. WD. Naẓm al-Durar. al-Qāhirah: Dār al-Kitāb al-Islāmī.
8) al-Barmāwī, Shams al-Dīn. 1433. al-Lamiʿ al-Ṣaḥīḥ bi Sharḥi al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ. Sūriyā: Dār al-Nawādir.
9) al-Bukhārī, Muḥammad Ibn Ismāʿīl. 1422. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Bayrūt: Dār Ṭawq al-Najāt.
10) al-Dimashqī, Abū al-Fidāʾ Ibn Kathīr. 1379. Tafsīr al-Qurān al-ʿAẓīm. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
11) al-Dīnūrī, ʿAbdullah Ibn Muslim. 1398. Garīb al-Qurān. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
12) al-Ḥanbalī, Ibn Rajab. 1424. Majmūʿ Rasāʾil al-Ḥāfiẓ Ibn Rajab al-Ḥanbalī. Miṣr: al-Fārūq al-Ḥadīthah li al-Ṭabāʿat wa al-Nashr.
13) al-Jawziyyah, Ibn Qayyim. 1411. ʾIʿlām al-Mawqiʿīn. Bayrūt: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
14) al-Jazāʾirī, ʾAbū Bakr. 1424. ʾAisar al-Tafāsīr li Kalām al-ʿaliyy al-Kabīr. al-Madīnat al-Munawwarah: Matabat al-ʿUlūm wa al-Ḥikam.
15) al-Qaḥṭānī, Saʿīd Ibn ʿAliyy. 1431. Ṣalāt al-Muʾmin. al-Qaṣb: Markaz al-Daʿwah wa al-Irshād.
16) al-Qāsimī, Jamāl al-Dīn. 1418. Maḥāsin al-Taʾwīl. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah.
17) al-Qasṭalānī, Abū al-ʿAbbās Shihāb al-Dīn. 1323. Irshād al-Sārī. Miṣr: al-Maṭbaʿat al-Kubrā al-Amīriyyah.
18) al-Qurṭubī, Muḥammad Ibn Aḥmad. 1964 ac. al-Jamiʿ li Aḥkām al-Qurān. al-Qāhirah: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.
19) al-Raḥīlī, Ḥammūd bin Aḥmad. 1424. Manhaj al-Qurān al-Karīm fī Daʿwat al-Mushrikīn ilā al-Islām. Al-Madīnat al-Munawwarah: ʿImādat al-Baḥth al-ʿIlmī bi al-Jāmiat al-Islāmiyyah.
20) al-Razī, Fakhr al-Dīn. 1420. Mafātīḥ al-Gayb. Bayrūt: Dār ʾIḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabiyy.
21) al-Razī, Ibn Fāris. 1399. Muʿjam Maqāis al-Lugah. Bayrūt: Dār al-Fikr.
22) al-Saʿdī, ʿAbd al-Rahmān al-Nāsir. 1420. Taisīr al-Karīm al-Raḥmān. Bayrūt: Muʾassasat al-Risālah.
23) al-Sijistīnī, Sulaiman Ibn al-ʾAshʿath. WD. Sunan Abū Dāwud. Bayrūt: al-Maktabat al-ʿaṣriyyah.
24) al-Suyūtī, Jalāl al-Dīn. WD. Lubāb al-Nuqūl. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿArabiyyah.
25) al-Ṭabarī, Muḥammad Ibn Jarīr. 1420. Jamiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurān. Bayrūt: Muʾassasat al-Risālah.
26) al-Tirmidhī. Muḥammad ibn ʿīsā. 1395. Al-Jāmiʿ al-Tirmidhī. Miṣr: Maktabat Muṣṭafā al-Ḥalabī.

27) al-Tiwnisī, Ibn ʿAshūr. 1984 ac. al-Taḥrīr wa al-Tanwīr. Tiwnis: al-Dar al-Tiwnisiyyah li al-Nashr.
28) al-Tuwaijirī, Muḥammad Ibn ʾIbrāhīm. 1430. Mawsūat al-Fiqh al-Islāmī. Dimashq: Bait al-Afkār al-Dawliyyah.
29) al-Uthaymin, Muḥammad Ibn Ṣāliḥ. 1426. Sharḥ al-ʿAqīdat al-Safārīniyyah. al-Riyāḍ: Dār al-Waṭan li al-Nashr.
30) al-Zarkashī, Badr al-Dīn. 1376. al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurān. al-Qāhirah: Dār al-Kutub al-ʿarabiyyah ʿīsā al-Bābī al-Ḥalabī wa Shurkāʾuh.
31) al-Zarqānī, Muḥammad ʿAbdu aj-ʿAẓīm. WD. Manāhil al-ʿIrfān fī ʿUlūm al-Qurān. Miṣr: Maṭbaʿat ʿīsā al-Bābī al-Ḥalabī wa Shurkāʾuh.
32) al-Zuḥailī, Wahabat Ibn Muṣṭafā. 1411. Al-Tafsīr al-Munīr. Bayrūt: Dār al-Fikr.
33) Ibn al-Jazarī, Muḥammad Ibn Muḥammad. WD. al-Nashr fi al-Qirāʾāt al-ʿashr. Miṣr: al-Maṭbaʿah al-Tijārah al-Kabīrah.
34) Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ. 1420. Tafsīr al-Qurān al-ʿaẓīm. Makkah al-Mukarramah: Dār Ṭayyibah li al-Nashri wa al-Tawzīʿ.
35) Ibn Taymiah, Aḥmad al-Dimashqī. 1419. al-Jawāb al-Ṣaḥīḥ liman Baddala Dīn al-Masīḥ. al-Riāḍ: Dār al-ʿĀṣimah.
36) Shihāb al-Dīn, Ibn Hāʾim. 1423. al-Tibyān fī Tafsīr Garīb al-Qurān. Bayrūt: Dār al-Garb al-Islāmī.
37) Sirāj al-Dīn, Ibn al-Mulqin. 1429. al-Tawḍīḥ li Sharḥ al-Jāmiʿ al-ṢAḥīḥ. Dimashq: Dār al-Nawādir.